


## شعبة التاريخ والحضارة

**محاضرات الأستاذ: النعيمي**

**الفصل: 4**

**السنة الجامعية 2017/2016**

# وحدة تاريخ المغرب في القرن 19

**إعداد الطالب**
**[ لمشط يوسف ]**



**تنبيه: يرجى عدم استعمال الدرس في الغش في الامتحان**



Email : ussaf22@Gmail.com

## المحاور

**1 - مقدمة .**

**2 - التحقيب الزمني للعصر الحديث .**

**3 - الكتابات التاريخية حول المغرب ( التأليف الأجنبي - التأليف المغربي ) .**

**4 - الأوضاع الداخلية بالمغرب .**

**5 - الأوصاع و الظروف الخارجية ( الإتفاقيات التجارية + الإصلاحات - الحماية القنصلية - مؤتمر مدريد - معاهدة المسيرة الخضراء - وقيع المعاهدة الفرنسية )**

**6 - خاتمة**

## المراجع


- ❖ **عبد الله العروي** : مجمل تاريخ المغرب .
- ❖ **الأمين محمد البزاز** : تاريخ الأوبئة في المغرب و المجاعات في القرن 18 و 19 .
- ❖ **عبد الله بن المليح** : التاريخ السياسي للمغرب إبان الإستعمار البنيات السياسية .
- ❖ **إبراهيم حركات** : المغرب عبر التاريخ .
- ❖ **جيرمان عياش** : دراسات في تاريخ المغرب
- ❖ **أحمد التوفيق** : مساهمة في دراسة المجتمع المغربي القرن 19 .
- ❖ **محمد المنوني** : مظاهر يقظة المغرب الحديث .
- ❖ **روجي لوطورنو** : فاس قبل الحماية .


**<u>بعض السلاطين الدين تعاقبوا على حكم المغرب قبل فترة الحماية</u>**

- ❖ **المولى سليمان : 1822-1792**
- ❖ **ألمولى عبد الرحمان : 1822 -1852**
- ❖ **محمد الرابع : 1859ء1873**
- ❖ **المولى الحسن :1873 - 1894**
- ❖ **عبد العزيز : 1894 - 1908**
- ❖ **عبد الحفيظ : 1908 - 1912**



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com
درس وحدة تاريخ المغرب في القرن 19 من إعداد الطالب [ لمشط يوسف]

## ← مقدمة :

مند مطلع العصر الحديث أخدت الرأسمالية تقوى بشكل غير مسبوق و على كل المستويات فمن النهضة إلى الكشوفات الجغرافية إلى الثورة الفرنسية و الفكرية و الثورة الصناعية ...

⇦ و هي تحولات و تطورات عميقة إنتقلت بأروبا مند القرن 19 إلى مرحلة البحث على الأسواق الخارجية لتصريف فائض من إنتاجتها الإقتصادية و كدا لجلب مختلف المواد الأولية و مصادر الطاقة .

⇦ و تجدر الإشارة إلى أن علاقة أروبا بمختلف شعوب العالم مند الإكتشافات الجغرافية تأسست على سياسة الغزو و الهيمنة و ما يتبعهما من إستغلال تحت شعارات زائفة (تحضير الشعوب ) فهي التي إبادت الهنود الحمر و حطمت الحضارات القديمة (الأنكا و الأستيك ) وخلخلت البنيات الإجتماعية و الفكرية بالعرف نتيجة الحركة الإستطانية و نشرها للثقافة الإستعمارية و ظلت هده السياسة موجة الغزو الإستعماري و الغزو الفرنسي .

⇦ و قد دخلت هده القوى الأروبية في صراعات مكثفة فيما بينها للحصول على اكبر عدد من المستعمرات و كان من بين هده البلدان المستهدفة المغرب الدي إتخد فيه الغزو أشكال متمايزة على طول القرن 19 و ما شجع هدا التنافس أهمية الموقع الإستراتيجي للمغرب خاصة بالنسبة للإسبان و فرنسا هدا بالإضافة إلى الظروف الصعبة و المعاكسة التي كان يعاني منها المغرب على إمتداد هذا القرن إد تكفي الإشارة إلى انتشار مختلف الأوبئة :

- إنتاج زراعي ضعيف جدا
- إنتشار الأمراض الجسدية نتيجة ضعف الخدمات الطبية
- تجارة غير مكثفة مع البلدان .

← **إستنتاج :** [ إدا هي أوضاع ساعدت تكالب القوى الأروبية عليه و التي انتهت بفقدان المغرب خاصة مع توقيع معاهدة الحماية الفرنسية سنة 1912 ]

## 2 ← *التحقيب الزمني للعصر الحديث الخاص بالقرن 19 :*

لقد شهد المغرب خلال القرن 19 مجموعة من الأحداث الإقتصادية و الإجتماعية و العسكرية و كدا السياسية و هي احداث دفعت بالمغرب الى التفاعل و التواصل بينه و بين القوى الأروبية من خلال تبني سياسة انعزال و الاحتراز و اخرى تقوم على الانفتاح خاصة عند اشتداد الظغوطات الأجنبية هدا التأرجح في السياسة المغربية هو اهم ما ميز علاقة المغرب بالأخر و في هدا الاطار تقتضي المنهجية التاريخية عند حديثنا عن فترة القرن 19 ضرورة وضعه في اطاره الزمني اي البحث عن سنة او فترة العصر الحديث و نهاية هدا العصر و في مايلي سنركز على حدثين كبيرين كان لهما تأثير واضح على اوضاع المغرب الإقتصادية و السياسية ...

### ① ☐ الحدث الاول :

هناك من يدهب الى اعتبار سنة 1790 هو الحد الفاصل بين القرن 18 و بداية القرن 19 و قد استند هؤلاء الى عدد من المؤشرات منها :

#### ◆ المؤشر الأول :

وفاة السلطان سيدي محمد بن عبد الله سنة 1790 و ما ترتب عن ذلك من أوضاع صعبة بالنسبة لخلفه المولى سليمان حيث تميزت فترة السلطان سيدي محمد بن عبد الله بما يلي :

- انتشار و استقرار و امن في ربوع البلاد



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com

➢ اوضاع اقتصادية ملائمة

➢ استقرار الساكنة و شعورها بالأمن و الإطمئنان

➜ **إستنتاج :[** نجح السلطان في توطيد اركان البلاد سياسيا و إداريا **]**

◆ **المؤشر الثاني :**

يتجلى في مجمل التحولات التي عرفتها الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط نخص بالذكر :

➢ الثورة الصناعية التي حركت عجلت الإقتصاد الاروبي

➢ الثورة الفرنسية و ما ترتب عنها من تأثيرات سواء داخل أروبا أو خارجها

➜ **استنتاج : [** إدا كانت فترة السلطان سيدي محمد بن عبد الله قد تميزت بإستقرار و انتعاش إقتصادي و إحتماعي فإن وفاته جعلت المغرب يدخل في مرحلة صعبة و حرجة مع السلطان المولى سليمان الدي تميز عهده بعدم الاستقرار السياسي نتيجة الظغوطات الأجنبية و ظروف إقتصادية و سياسية سيئة بالإضافة إلى انتشار الامراض و الأوبئة و ظل الوضع صعبا إلى حين وفاته ، و بالتالي يمكن اعتبار ستة 1790 بداية التاريخ الحديث أو مايطلق عليه القرن 19 و التي امتد الى سنة 1912 و ما يبرز ذلك هو الانتقال من وضعية إلى وضعية أخرى مختلفة. **]**

## **② ☐ الحدث الثاني :**

يؤطر زمنيا من سنة 1830 الى سنة 1912 وهناك فريق أخر من الباحثين و المهتمين بالشأن السياسي ركزوا على سنة 1830 أي سنة إحتلال فرنسا للجزائر و لهدا الاختبار ما يبرر دلك :

➢ هدا الحدث شكل مرحلة جديدة في علاقة المغرب بالقوى الاروبية

➢ الحدود الشرقية مع المغرب لم تعد مع الجزائر أو مع الدولة العثمانية إنما مع فرنسا .

➢ حدث مفصلي إد انه سيأسس لمرحلة جديدة في علاقة المغرب بالقوى الاروبية و التي انتقلت على إثرها من ممارسة الضغوط إلى إجرأت و تطبيق سياستها الإستعمارية .

➜ **استنتاج : [** يمكن القول بأن الوجود الفرنسي في الجزائر سنة 1830 اثار الخوف و عدم الاستقرار داخل البلاد حيث أصبحت مسألة إحتلاله مسألة وقت. **]**

إدا هي هي مرحلة تستحق و الوقوف عندها لأنها أزالت الأوهام الموروثة عن العقود السالفة التي كان فيها المغرب خاصة و البلاد العربية عامة متقدمة و مزدهرة مما دفع بالمخزن الى ضرورة التعجيل بآصلاحات شاملة لمواجهة هده الاخطار لكن الخوف كان قد اتسع عن الواقع ,أما نهاية القرن 19 فهناك اجماع على ان سنة 1912 هي بداية التاريخ المعاصر الدي اقترن بالاحتلال الفرنسي و الاسباني للمغرب



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com

## 3 ← الكتابات التاريخية حول المغرب ( التأليف الأجنبي - التأليف المغربي ) .

يمكن أن نميز في هذه الكتابات بين نوعين أساسيين :

### (1) النوع أول : التأليف الأجنبي

◆ **طبيعته :**

نقصد بالتأليف الأجنبي هو ما ألفه وما كتبه الأجانب عن المغرب و نقصد هنا التأليف الأروبي خاصة فرنسا و إنجلترا و إسبانيا و ألمانيا ...أنه تأليف غير متجانس و موضوعاته مختلفة بإختلاف المؤلفين حيث نجد من بينهم العسكري الجواسيس الباحث الجغرافي المبشر و نشبر في هذا الإطار إن ألإنتاج الأجنبي شكل رصيد هائل و متنوع حيث تناول قضايا كثيرة
بطريقة أو بأخرى كما أن هذا الإنتاج يدل على وجود علاقة غير متكافئة بين المغرب و أروبا في القرن 19
بمعنى أخر ننظر إلى هذا الإنتاج في حد ذاته من منطلق ارتباط المعرفة العلمية و السلطة السياسية أي أن العلم في خدمة السلطة إذ شكل هذا الإنتاج نوع من التحضير الفكري
للمشروع الإستعماري حيث ركز بالأساس على معرفة الكيان المستهذف إقتصاديا حضاريا و جغرافيا للتسهيل مأمورية الإستعمار.

و مما يؤكد هذه العلاقة الوطيدة بين العلم و السلطة في التأليف الأجنبي ما عرف هذا الأخير بالموازات مع سيطرة الأجنبي على المغرب بحيث كل ما تقوى التواجد الأروبي في المغرب كلما تزايد عدد الكتابات الأجنبية

◆ **تنوعه :**

نقصد به الإختلاف في إهتمامات أصحابها في موضوعات مدروسة مما أدى إلى بروز نوع من تخصص فكل إختص في موضوع ما فمثلا نجد :

- **روبير منتاني :** دراسة قبائل سوس
- **مشير بيير :** دراسة الفكر الديني (الزاوية )
- **هنري تراس :** إهتمامه بكتابة تاريخ عام كما إهتم بكتاب العمران
- **شارل دفوكو :** زار المغرب و كتب ( التعرف على المغرب ) الذي يعد نموذج بمؤلفات إستكشافية

← **استنتاج** يتضح من خلال إستقرائنا ووقوفنا على الإنتاج الكبير لهؤلاء الأجانب يتضح أن كتاباتهم إهتمت بشكل من أشكال التنظيم الإجتماعي و الإقتصادي و الديني ..و هي مؤلفات مكنتهم مم معرفة أدق التفاصيل التي قد تساعد على تسهيل مأمورية الإستعمار
مما تجدر الإشارة إليه هو أن هذا تأليف لي غزارته وأهميته أصبح مند نهاية القرن 19 مهيكل

أي أصبحت هناك مؤسسات ستشرف عليه من خلال تنظيمه و طبعه ثم نشره و أهم مؤسسة هي البحث العلمي سنة 1903-1904 لوشا توليي والأبحاث التي أشرفت عليها هذه البعثة كان من ثمارها منها أي بدأت تصدر بإنتظام في دورتين les archives maroc و les archives berbère وأصبح رئيس هذه البعثة ويشو بيير حيث كتب عنها ما يلي



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com
درس وحدة تاريخ المغرب في القرن 19 من إعداد الطالب [ لمشط يوسف]

] إن هذف هذه البعث هو البحث في عين المكان عن وثائق تسمح في بدراسة المغرب و بإعادة تركيب تنظيمه ليس فقط بمساعدة الكتب و المخطوطات بل كذلك بفضل المعلومات الشفوية و ثراث القبائل و جماعات و الفرق الدينية [

و يجب أن لا ننسى أن الأجانب خلفوا عدة وثائق تهم تاريخ المغرب فالتدخل الجنبي بالمغرب كان من نتائجه أن وفر لنا مجموعة من الوثائق لم يكن للمغاربة عهد بها تتحدث باللغة و الأرقام و هي مفيدة جدا و أساسية لأنها أتاحت إمكانية دراسة جوانب إقتصادية من تاريخ المغرب في القرن 19مثلا :

مكنت من إعطاء فكرة على حجم الإنتاج و قيمة المبادلات و هناك صنف أخر من الوثائق التي خلفه التأليف الأجنبي و التي ثمثل في تقرير البعثات العسكرية و الدبلوماسية و تقرير الشركات التجارية و جميعها وثائق و تقارير إقتصادية بعضها عبارة عن لوائح بأسماء الصادرات و الواردات و بعض الأخر عن تحقيقات حول قطاع إقصادي معين مثل الصيد البحري، و من غير شك أن هذه وثائق ساهمت بشكل كبير في معرفة أوضاع المغرب المختلفة

## ◆ اهم مراحل هذا التأليف :

يمكن أن نميز في مراحل التأليف الأجبني حول المغرب خلال القرن 19 حسب الأستاذ أبراهيم بوطالب بين 3 مراحل أساسية:

- **المرحلة الأولى 1830-1880 :** تميزت هذه المرحلة برغبة القوى الأروبية في إستكشاف المغرب و معرفة بنياته الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية و قد تكلف بهذه العملية فئة الضباط أكثر من فئة العلماء و تسمى هذه المرحلة (مرحلة التأسيس و الغزو)

- **المرحلة التانية 1880-1919 :** هي مرحلة التأطير القانوني في العلاقات و الإتفاقيات المبرمة بين المغرب و مختلف القوى الأروبية و هي مرحلة إستهذفت القضايا الإجتماعية و المخزنية و المحيطات الطبيعية و كان التأليف خاصة في هذه المرحلة أكثر شمولية من سابقه و يطلق على هذه المرحلة اسم مرحلة الإستعلامات.

- **المرحلة الثالثة : 1912-1956**هي فترة تاريخ الوجود الفرنسي بالمغرب بشكل رسمي من خلال توقيع معاهدة الحماية الفرنسية و أصبح البحث في تاريخ المغرب ينحى إلى قطاع وظيفي أي مهيكل في مؤسسات و أصبح هذف هذه الكتابات هو تبرير مشروعية الإستعمار و هنا تتضح العلاقة بين المعرفة و العلم و بين السلطة و الاستعمار

## ◆ نمادج في هذه التأليفات :

ان رصد محتويات التأليف الاجنبي حول المغرب يقف على ازدواجية و تنائية الخطاب الإستعماري الذي يتجلى في نظريته التقسيمية للمغرب من خلال ما يلي :

- **سياسيا :** المخزن/القبائل
- **دينيا :** الشرع / العرف
- **طبيعيا :** السهل / الجبل

➢ **إجتماعيا :** العرب / البربر

يتضك ادا ان الكتابات الأجنبية كانت تروم من وراء هذه الانقسامية إلى تشتت و تمزق اللحمة الوطنية بهذف تبرير المشروع الاستعماري كرسالة حضارية و إنسانية قادرة على اعادة الاستقرار و القضاء على الفوضى إنه تأليف لم يتناول قضايا المجتمع المغربي في اطاره التاريخي إنما ركز على الحوانب الشكلية التي تربط المخزن بالسهول و الجبال و يكفي للدلالة على ذلك سنقف عند ثنائية المخزن في علاقته بالقبيلة و القبائل :

☐ **المخزن :** صورة المخزن في التأليف الأجنبي إقتصر دورها فقط على جمع الأموال و الضرائب و معاقبة القبائل دون تقديمه أي خدمة إجتماعية

☐ **القبائل :** لم تخرج القبيلة هي الاخرى من أفكار و تعليقات مسبقا من خلال وصفها بطريقة سلبية أي من جحافن و قطاع الطرق و المتمردين و الفوضاويون ...و بطريقة إيجابية من خلال إشادة بتنظيماتها الإجتماعية و السياسية القائمة على نظام ديمقراطي يتميز بالحرية و إنتقاء الفوراق الاجتماعية..
الهذف من هذه الصورة التي اشرنا إليها هي محاولة التأليف الأجنبي ابراز مدى تناقض الشرخ الواضح لين مكونات المجتمع المغربي

➔ **استنتاج :** [ يتضح مما سبق ان الكتابات الأجنبية عموما لم تلتزم بالموضوعية العلمية التاريخية في تناولها لمجتمع له ما يكفي من خصوصية سواء في التنظيم السياسي و الاجتماعي أو القضائي و الاقتصادي او الفكري و نشير في هذا الاطار ان المغرب له هوية متميزة حافظ عليها لعدة قرون اد علمنا ان المغرب بخلاف الكثير من الدول حافظ على إستقلاله امام هجمات أجنبية أكثر من ذلك هناك كتابات موضوعية أقرت بدولة المغرب تاريخيا ]

## ② التأليف الوطني المغربي :

هناك إجماع بين المهتمين على تطور البحث التاريخي بالمغرب بشقيه الاكاديمي و العلمي و قد حقق نوع من التطور الكمي و النوعي ،هذا التطور ينبني على تمحيص و إستقراء لمختلف مراحل تطور الكتابات التاريخية المغربية من جهة فإن الاهتمام الاستغرافيا النقدية هو إهتمام حديث بالمغرب بمعنى أنه لا تكون تصدر دراسات نقدية تاريخية بهذف نقد و تقويم ما ينتج لكن في السنوات الاخيرة صدرت عدة دراسات نقدية قوله المتتج المغربي.
قبل الحديث عن مراحل تطور الكتابة التاريخية الوطنية المغربية سنقف اولا عند الشروط التي ساهمت في هذه الانطلاقة و التي يمكن إجمالها في ما يلي :

- وجود حصيلة هامة من الكتابات النقدية (حوليات و تراجم)
- وجود كتابات منغرافيا صغيرة خلال فترة الحماية (محمد بن داود تاريخ تطوان)
- وجود خزائن و مكتبات خاصة الاشخاص كانوا يشتغلون في الجهاز المخزني بالاضافة الى وجود راسب ثوتيق في الخزانة الحسنية
- وجود عدد كبير من الكتابات الأجنبية حول تاريخ المفرب خلال القرن 19 هذا بالاضافة الى امكانية الرجوع الى وثائق أجنبية خاصة بتاريخ المغرب و محفوظة في أرشيفات أجنبية



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com
درس وحدة تاريخ المغرب في القرن 19 من إعداد الطالب [ لمشط يوسف]

◆ **مراحله :**

يمكن أن نميز في التأليف التاريخي للمغرب بين مرحلتين أساسيتين :

**① المرحلة الاولى : 1956-1979**

رفقة فجر الاسلام و هي تاريخ للضرورة إستكمال إستقلال السياسي الفكري أي أن هذه الكتابات كان هاجسها هو الرد على الكتابات الأجنبية كما هذفت إلى طحن المقاولات الإستعمارية من خلال إبراز عيوب و هفوات الكتابات الكليونالية و في درها على هذه الكتابات وجدت نفسها مهتمة بالموضوع تتناول أقدمية وجود الدولة المغربية كما ساعدت أيضا على إبراز مقاومات شخصية مغربية عربية إسلامية.
و من مؤرخي هذه المرحلة نذكر:

- علال الفاسي
- محمد بن حسن الوزان
- جرمان عياش : دافع عن أهمية الوثيقة كنتيجة تعكس وجود الدولة المخزنية مند القدم.
- عبد الله العروي : يتلخص رد الاستاد العروي في إهتمام الكتابات الأجنبية في كونها كتابات من إنجاز السماسرة و التجار و الجواسيس أي هؤلاء الذين لا علاقة لهم بالعلم و المعرفة كما طالب أيضا بضرورة إنجاز أبحاث علمية موثوقة و مضادة.

**② المرحلة التانية : مرحلة ما بعد السبعينات**

تتميز بإنخراط الجامعة في توسيع دائرة البحث التاريخي و يمكن أن نميز بين 3 إتجاهات:

- **الاتجاه الاول :** ينطلق أصحاب هذا الاتجاه من فكرة مفادها أن فهم تاريخ الماضي للمغرب يقتضي إهتمام بالتاريخ السياسي من خلال معرفة علاقة المخزن بمختلف شرائح المجتمع (كتابة الحماية القنصلية +كتاب أمناء )
- **الاتجاه التاني :** تزامن مع المواجهة الفكرية التي ظهرت في العالم الإسلامي و التي تدعو إلى إحياء الثراث ،أصحاب هذا الإتجاه يرون أن إعادة كتابة تاريخ المغرب يقتضي التنقيب و البحث عن مصادر قليلة (كنون- بنسودة)
- **الاتجاه التالت المونغرافي** :اصطلح عليه بالاتجاه المونغرافي الذي كان أول مؤسسه احمد التوفيق في دراسته لقبيلة أنولتان أصحاب هدا الاتجاه يَرون أن أحسن طريقة لإعادة كتابه تاريخ المغرب هي دراسته الجوهرية أي دراسة كل منطقة على حدى في فترة زمنية و مكانية محددة وهي كفيلة بتخليص المغرب من العموميات وذلك من خلال الربط بين المستوى الخاص والعام وهي منطلق ميلاد تاريخ شامل

## ➔ 4 - *الأوضاع الداخلية بالمغرب .*

سنحاول تناول موضوع تاريخ المغرب خلال القرن 19 من خلال مقاربة متوازنة تأخد بعين الإعتبار دور العوامل الداخلية و الخارجية في تخبط الأوضاع داخل أجهزة المخزن و داخل المؤسسات و الأوساط الشعبية

تتجلى هذه الأوضاع على عدة مستويات :



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com

## 4 - 1 ❖ ***المستوى الإقتصادي*** :

### ① **النشاط الفلاحي :**

➢ضعف النشاط الزراعي على مستوى الإنتاج لإرتباطه بالتساقطات المطرية و كذا ضعف إستعمال الماكينة

➢إنتاج حيواني ذو مردودية ضعيفة نتيجة قلة جودة المراعي و توالي سنوات الجفاف و الأمراض

➢ضعف إرتباط الإنتاج بالأسواق البعيدة أو الأجنبية بسبب التنافس الأوربي

🡸**إستنتاج {** يتضح أن الإنتاج الفلاحي لم يتمكن من تجاوز إطاره التقليدي في كل مراحل الإنتاج مما جعل الإقتصاد الفلاحي يدخل في نطاق إقتصاد الكفاف أي أنه غير قادر على تسويق المنتجات**}**

### ② ***النشاط الصناعي*** :

➢ يعاني هو الأخر من ضعف الأدوات المستعملة و قلة و غلاء المواد الأولية

➢ إخلاص الصانع التقليدي المغربي للأسلوب التقليدي في كل مراحل الإنتاج مما جعل الإنتاج ضعيف و غير قادر على مسايرة التحولات و حاجيات المجتمع

➢إرتباط الأنشطة الصناعية بالقطاع الفلاحي يعني أن الصناعة تقدم بعض الصناعات العادية للأنشطة الفلاحية

🡸**إستنتاج** [ إذا كانت الأنشطة الصناعية في أروبا خلال القرن 17 قد إنتقلت من أوراش منزلية إلى مستوى المعامل لتنتهي بالمانيفكتوريات فإن الأمر لم يحدث بالنسبة للمغرب فقد ظلت الصناعة في أبسط تحولاتها و تطوراتها ]

### ③ **النشاط التجاري :**

➢ محدودية التبادل التجاري بين المغرب و بلدان أروبا سواء في عهد السلطان المولى سليمان مع سياسة الإحتراز أو مع باقي السلاطين الذين دشنوا سياسة الإنفتاح

➢ ضعف عمليات الإستراد و التصدير نتيجة ضعف الإمكانيات الإنتاجية بالمغرب و عدم الحاجة للمقاربة للكثير من المواد الأروبية

◆**خلاصة** [يتضح من خلال ما سبق أن الأوضاع الإقتصادية بالمغرب كانت جد معاكسة و صعبة مما وقف حاجز أمام بروز الفئات الإجتماعية من ملاكين كبار أو من البرجوازية الصناعية و هي الفئات الإجتماعية القادرة على تحقيق تغيير جذري داخل البلاد وهو ما قامت به الطبقة البرجوازية في أروبا التي حملت مشعل التغيير و الإصلاح ضد الأنظمة المستبدة و ضد النبلاء و رجال الدين]



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com
درس وحدة تاريخ المغرب في القرن 19 من إعداد الطالب [ لمشط يوسف]

## 4 - 2 ❖ المستوى السياسي :

ثمثل أزمة السلطان في المغرب في غياب إطار قانوني واضح ينظم إنتقال السلطة و الحكم من سلطان إلى أخر فكلما تولى السلطان تفرقت الكلمة في البلاد حسب بعض المصادر ، وقد فتح هذا المشكل السياسي أمام بعض زعماء القبائل و شيوخ الزوايا و نخب الحواضر ...باب المناورة لفئة هذا الأمر أو ذاك و تغيير تحالفهم وفق مصالحهم و كان لتدخل القوى الأروبية في هذا المشكل أثر عميق في الأزمة السياسية في المغرب و هذا الأمر حدث أكثر من مرة ليس فقط في القرن 19 و لكن أيضا خلال الفترات السابقة و نتج عن ذلك حدوث صراعات وقلاقل و إنتشار الفوضى مما عرض ممتلكات المجتمع و المخزن لضياع كما عرقل كل إمكانيات التقدم و الإزدهار ، كما تأثر الجانب السياسي بطبيعة العلاقة بين المخزن حيث أصبحت العلاقة الشرعية بين الطرفين محطة لنقاش لكن هذا لا يمنع من حدوث بعض المناوشات و التمردات خاصة إذا كانت القبيلة تعاني من جبروت قائد محلي أو تجاوز الواجبات الضريبية مستويات تعجز القبيلة على أدائها خاصة أثناء فترات الجفاف و إنتشار الأمراض و بالتالي فإن السمة الغالبة بين المخزن و القبيلة في مثل هذه الظروف هو لا إستقرار و إضطراب داخل البلاد

## 4 - 3 ❖ المستوى الإجتماعي:

### ① التعليم :

ظل نسق المعرفة و التعليم بالمغرب غارق في التقليد لذا الأهالي المسلمين و اليهود أي إنتاج نفس النظام التربوي الذي يقوم على حفظ المختصرات أكثر مما يقوم على الفهم و الدراية ، لم تكن المناهج الإسلامية تختلف من منطقة إلى أخرى سواء تعلق الأمر بالزوايا القروية الصغيرة أو بالمساجد الحضارية.
بصفة عامة كانت الأولوية تعطى في المجال المعرفي و التربوي للعلوم الشرعية على حساب العلوم العقلية التي تنمي الحس النقدي و تحفز على التجديد و الإبتكار ...و كذا على حساب العلوم الدقيقة التي تسعى إلى تحسين ظروف الحياة المادية

### ② الصحة :

تميزت الأوضاع الصحية بالمغرب خلال القرن 19 بالتدهور مما إنعكس سلبا على وثيرة النمو الدمغرافي فإذا إستثنينا بعض الأطباء الأروبيين بالبلاط السلطاني أو عند النخبة فإن غالبة الشعب المغربي يعتمد على وسائل تقليدية في الإستشفاء بمعنى أنه لا يمكن أن تتحدث على الطب بمفهومه العصري ، و نشير هنا إلى أن الجسد المغربي كان يعاني من إنتشار الأوبئة و الأمراض الفتاكة و خاصة الطاعون الأسود و التوفيس و الكوليرا .... و هي أمراض تجتاح البلاد بصفة دورية و تتسبب في وفيات كثيرة و يتجلى هذا الأمر في بعض تدابير الحجر الصحي و تحفظ الناس منه و إنعدام وسائل النظافة ..هي أمراض و أوبئة تسبب في تخلخل الإقتصاد و بؤس المجتمع و نخص بالدكر هنا وباء 1799-1800 التي تنعته النصوص بالطاعون الكبير و قد هلك فيه خلق كثير تراوح عددهم ما لبن ربع إلى نصف سكان المغرب ممت ترتب عنه فراغ في شتى الميادين (الزراعية و الرعوية و الصناعية و الحرفية. )

➔ **إستنتاج :** [ يتضح من خلال ما سبق أن الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و السياسية لم تكن في مستوى التحولات و التطورات التي عرفتها الضفة الشمالية للبحر الءبيض المتوسط خاصة نتائج الثورة الصناعية و الحملات النابليونية خارج أروبا و داخلها إضافة الى الثورة الفرنسية كلها عوامل شكلت بداية نهاية إستقلال المغرب ، و إذا أضفنا الى ذلك ضعف النخبة المغربية و عدم قدرتها على تبني خطاب إصلاحي إستباقي قادر على إبعاد المغرب من التنافس الأجنبي.


Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com
درس وحدة تاريخ المغرب في القرن 19 من إعداد الطالب [ لمشط يوسف]

## 5 - الأوصاع و الظروف الخارجية ←

لقد إستعملت الدول الأروبية في إطار حركاتها الإستعمارية عدة أساليب تضمن لها الوصول إلى هذف معين و كانت الضغوط الإقتصادية إلى جانب التهديد العسكري من بين الأساليب الناجحة التي حققت أهدافا مختلفة في البلدان المستهدفة بالإستعمار ،

فماهو إدا دور الضغوطات الإقتصادية ؟

و كيف إستطاعت خلخلت الوضع الإقتصادي و الإجتماعي للمغرب ؟

### 5 – 1 ❖ العوامل الإقتصادية:

بدء مسلسل الضغط الإقتصادي الأروبي جليا عندما فرض على المخزن توقيع إتفاقيات غير متكافئة تستهدف إرساء الدعائم الثابتة لتسرب الأروبي ، إلى حدود بداية القرن 19 كانت جميع الإتفاقيات المبرمة مع القوى الأجنبية دات صلة بالصداقة و السلم و الأمن بمعنى أنها كانت متكافئة لكن الأمر إختلف كليا مع توالي السنوات حيث إرتبط توقيع معظم هذه الإتفاقيات بالتهديد و التنويح بأعمال عسكرية و هو ما جعل المغرب يوقع إتفاقيات غير متكافئة و تتعارض مع القوانين و العلاقات الدولية ،و من بين هذه الإتفاقيات نذكر :

**① المعاهدة المغربية الأمريكية 1836:**
موضوعها هو حرية الملاحة و التجارة كما نصت على حقوق الهيمنة القنصلية بما في ذلك مباشرة القضاء إتجاه راعية الدولة الأمريكية ليس فقط على المستوى المدني و التجاري و لكن أيضا على المستوى الجنائي.

**② المعاهدة المغربية البريطانية 1856:**
تتضمن هذه المعاهدة نفس الشروط و الإمتيازات التي حصلت عليها الإتفاقية الأمريكية السالفة الذكر لكنها أضافة شيء جديد على إختصاصات الهيمنة القنصلية حيث وسعت هذه الإمتيازات لفائدة باقي الجنسيات الأخرى كما حصلت على إعفاء على أداء الضرائب بإستثناء الرسوم الجمركية هذا بالإضافة إلى قضايا خاصة بالحصينات و إلغاء نظام الإحتكار المتعلق ببعض المواد الهامة.

**③ الإتفاقية المغربية الإسبانية 1861 :**
هي إتفاقية أخدت هي الأخرى كثيرا من الشروط التي جاءت بها نصوص المعاهدة البريطانية السالفة الذكر هذا بالإضافة إلى إستفادتها من إمتبازات تجارية و حمائية ستوظفها في علاقتها مع المغرب و في تنافسها مع القوى الأجنبية

←**إستنتاج :** [ إن الإتفاقيات السالفة الذكر فيما تضمنته من شروط مجحفة و إتفاقيات غير متكافئة خاصة ما يتعلق منها بمشكلة الحماية القنصلية و ما ترتب عنها من مخلفات سلبية أثرت على هيبة المخزن في سلطته و أدت إلى إفراغ خزينة الدولة من الموارد المالية و أبعدت رعاياه من المتابعات القضائية و بمعنى أخر لم يتبقى للمغرب في العقد الأخير من القرن 19 من الإستقلال إلا الإسم ، ولتدارك هذه الأزمة طلب السلطان المولى الحسن الأول من الدولة الأروبية بضرورة عقد مؤثمر دولي لنظر في التجاوزات الخطيرة التي أحدثثها الحماية القنصلية في شقها الفردي و الجماعي ووهو ما توجهت بعقد مؤتمر مدريد سنة 1880


Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com
درس وحدة تاريخ المغرب في القرن 19 من إعداد الطالب [ لمشط يوسف]

## 5- 2 ❖ الضغوطات العسكرية:

إن الإحتلال الفرنسي للجزائر قد أخل بالتوازن في البحر الأبيض المتوسط و هدد وضعية بريطانية العظمى كما مثل تهديد مباشر للمغرب بإعتباره أخطر ما واجهته البلاد بعد 8 سنوات من تولي السلطان المولى عبد الرحمان ،ذلك أن هذا الإحتلال قد أدى إلى توظيف المغرب و عزله عن أفقه الطبيعية و التاريخية و جعله واحد من أبرز القوى الإستعمارية في القرن 19 وجاء مباشر له الشيء الدي جعل أمنه و إستقلاله عرضة للاخطار المحدقة حيث بدء واضح إحتلال الجزائر لم يكن سوى مرحلة أو خطوة في أفق إتمام السيطرة الفرنسية على مجموع شمال إفريقيا لذا كان من المتوقع أن يحدث نزاع الفرنسيين و المغاربة خاصة بعد المساعدات التي يقدمها السلطان المغربي للمقاوم الفرنسي الجزائري الأمير عبد القادر ،هذا بالإضافة إلى مساعدات أخرى من المغاربة تجاه أشقائهم في الجزائر خاصة بعد مطالبة و البيعة و أهل تلمسان لسلطان ..الشيذ الذي قابلته فرنسا بتعارض شديد أنتهى بدخول الطرفين في مواجهة عسكرية بمنطقة إيسلي سنة 1844و دامت المعركة 4 ساعات كانت كافية في انهزام الجيش المغربي أمام القوات العسكرية المنظمة و المجهزة الفرنسية ، رغم هذا الإنتصار لم تتوسع القوات الفرنسية نحو المناطق المجاورة لكن إكتفت بتوقيع معاهدة لالة مغنية سنة 1845 التي تركت حدود المغرب شرفية ضفضاضة و غير واضحة كوسيلة لإستغلالها من طرف فرنسا أثناء عملية التوغل الكبرى و ترتب عن هذه المعركة ردود فعل عبرت عن استنكارها لما ألت إليه الأوضاع و كشفت بما لا يدع مجالا للشك أن المغرب بعيدا جدا عن مجارات التحولات و التطورات التي عرفتها أروبا كما أشارت هذه الهزيمة الخوف ليس فقط لذا المخزن أو النخبة و إنما لدى عامة الناس و خلقت حالة من الإظطراب و لا إستقرار.

### ① معركة تطوان سنة 1859:

أثارت هزيمة المغرب في موقعة إيسلي شهوة الإسبان الذي إزدادت تحرشاتهم بالمناطق المجاورة لمدن سبة و مليلية كما أن الظروف الصعبة و المعاكسة التي تعيشها إسبانيا إقتصاديا و سياسيا وجدت في المغرب فرصة لتسويق أزمتها من خلال الذهاب إلى مواجهة عسكرية مع الجانب المغربي رغم ما قدمه هذا الأخير من تنازلات و إمتيازات ... و إنتهى الأمر بإحتلال مدينة تطوان سنة 1859 رغم الضعف العسكري الذي تحدث عنه الشهود العيان و المصادر التاريخية خاصة الجيش الإسباني الذي لم يكن في مستوى النازلة و هو ما يأسف له لأن المغرب كان أضعف بكثير من إسبانيا ،انتهت المعركة بتوقيع إتفاقية 1860 المجحفة في حق المغرب خاصة المتعلقة منها بالغرائم المالية الكبيرة (100 مليون بسيطة ( إذا طرأ على إثرها المغرب عن طلب قرض من إنجلترا و رهن المداخل الجمركية لمدة 25 سنة مما يعني إفراغ خزينة الدولة من المال و تدشين سياسة القروض مع الأجانب.

🡸**إستنتاج :** [ خلاصة القول إن الضغوطات الإقتصادية التي تعرض لها المغرب خلال القرن 19 و الإنتكاسات العسكرية قد سجلت بداية مسلسل النكسات اللاحقة و زعزعت المعطيات السياسية و العسكرية و الإقتصادية للمغرب ...و كان مسابقة الإشارة إلى ذلك أن العلاقات المغربية مع القوى الأروبية تميزت بعدم التكافئ مما سيترتب عنه موافقة المغرب على اتفاقيات تضمنت بنود خطيرة ستنهي حالة الإستقرار التي كان يتمتع بها المغرب مما سفرض على المغرب الحماية القنصلية



Email : ussaf22@Gmail.com

**③ الحماية القنصلية :**

يعود أصل هذا النوع من الحماية إلى امتيازات القضائية و الجنائية التي كانت تتمتع بها رعاية الأجانب بموجب معاهدة غير متكافئة التي عقدها المغرب مع دولهم و خاصة معاهدة 1863 مع فرنسا حيث نصت إحدى بنود هذه المعاهدة على توسيع الإمتيازات الجنائية و القنصلية لتشمل رعاية المغرب يهود و مسلمين من موظفين في القنصليات و السماسرة دور التجارة و الشركاء و هكذا أصبحت فئة من المغاربة تتمتع بكثير من الإمتيازات التي جعلتهم دون بقية المواطنين المغاربة لا تطالهم قوات البلاد ، وقد شكلت هؤلاء بفضل الحصانة التي يتمتعون بها العملاء للتغلغل القوي الأجنبي و كما أكد أحد الدارسين فقد كانت الحماية في الواقع إجحاف يقوم على تخليص رعاية المغاربة من سلطة عاهلهم بحيث أنهم يتحررون من واجبات الضريبة مما ساهم في إضعاف الخزينة المغربية و لا يتابعون قضائيا على جرائمهم و تجاوزاتهم مما أدى إلى تردي الأوضاع الأمنية في البلاد.

# إنتهى الدرس

# حظ موفق للجميع



Email : ussaf22@Gmail.com
www.flshweb.wordpress.com
درس وحدة تاريخ المغرب في القرن 19 من إعداد الطالب [ لمشط يوسف]